الباب الثاني

الإطار النظري

أ. مفهوم أسلوب التعلّم التعاوني من خلال الصّور التعليمية

١. تعريف أسلوب التعلم

التعلم هو أي نشاط صممه المعلم لمساعدة شخص ما على تعلم القدرة في عملية منهجية من خلال مراحل التصميم والتنفيذ والتقييم في سياق أنشطة التدريس والتعلم.[١٥] وفي عملية التعليم والتعلم، يتم تطوير أسلوب التعلم الذي يصف موقفا ودور المعلمين والطلاب في عملية التعليم والتعلم.

وأما تعريف الأسلوب هو مجموعة من المهام والقوانين والإجراءات التي تشتمل على خبرة تعليمية مترابطة منطقا.[١٦] وبالتالي فالأسلوب عملية منظمة وتهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف معلن عنها مسبقا آخر.

وأسلوب التعلم هو عبارة عن خطة أو نمط يستخدم كدليل في تخطيط التعلم في الفصل الدراسي. يشير أسلوب التعلم إلى نهج التعلم الذي سيتم

---

[15]Lefudin, *Belajar & Pembelajaran Dilengkapi dengan Model Pembelajaran, Strategi Pembelajaran, Pendekatan Pembelajaran, dan Metode Pembelajaran*, (Yogyakarta: Group Penerbit CV BUDI UTAMA, 2014), cet.ke-1, h. 14

[١٦]محمد الصالح تماقولت، و جعفر بوعروري، "أساليب التدريس الحديثة"، *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الإجتماعية، Vol. 12, No. 1*، (يناير، ٢٠٢٠)، ٨٨

استخدامه، بما في ذلك أهداف التدريس والمراحل في أنشطة التعلم وبيئة التعلم وإدارة الفصل.[١٧]

يقول جويس وويل (١٩٨٠: ١) إن أسلوب التعلم عبارة عن خطة أو نمط يمكن استخدامه لتشكيل منهج (خطة للتعلم طويلة المدى) وتصميم مواد تعليمية وتوجيه الدروس في الفصل أو غير ذلك. يمكن استخدام نماذج التعلم كنماذج للاختيار، مما يعني أن المعلمين قد يختارون نماذج تعليمية مناسبة وفعالة لتحقيق أهدافهم التعليمية.[١٨]

لذلك تستنتج من التعريف السابق أن أسلوب التعلم هو إجراء أو نمط منهجي يستخدم كدليل لتحقيق أهداف التعلم حيث توجد استراتيجيات وتقنيات وطرق ووسائط وأدوات بحيث يمكن تنفيذ التعلم بشكل جيد وممتع، وسهل الفهم.

---

[17] Darmadi, *Pengembangan Model Metode Pembelajaran dalam Dinamika Belajar Siswa*, (Yogyakarta: Group Penerbit CV BUDI UTAMA, 2017) cet.1, h.42

[18] Rusman, *Model-model pembelajaran Mengembangkan Profesionalisme Guru*, (Jakarta: PT RAJAGRAFINDO PERSADA, 2011), cet.ke-3, h.133

٢. تعريف أسلوب التعلّم التعاوني

التعلم التعاوني (Cooperative Learning) هو أحدى أساليب التعلم الذي يعتمد على الفهم البنائي، حيث من المتوقع أن يبني هذا التعلم تفاعل الطلاب في أنشطة التدريس والتعلم.[١٩] وأسلوب التعلم التعاوني هو سلسلة من الأنشطة التعليمية التي يقوم بها الطلاب في مجموعات لتحقيق أهداف التعلم .

والتعلم التعاوني هو إستراتيجية تعلم تتضمن مشاركة الطلاب في مجموعات صغيرة للتفاعل مع بعضهم البعض. وفي نظام التعلم التعاوني، ويتعاون الطلاب مع أعضاء آخرين لتحقيق أهداف التعلم.[٢٠] وفي مجموعات التعلم التعاوني هناك مسئوليتان إحداهما تعلم المادة التعليمية للتأكد على أن كل فرد من أفراد المجموعة قد تعلم المادة التعليمية ويساعد بعضهم البعض في فهمها.

ويعرف آرتزت (Artzt, ١٩٩٠) " أن التعلم التعاوني هو إحدى أساليب التعلم التي تتطلب من التلاميذ العمل في مجموعات صغيرة لحل

---

[19] Isjoni, *Cooperative Learning (Efektifitas Pembelajaran Kelompok)*, (Bandung: Alfabeta, 2010), cet. ke-3, h.11

[20] Rusman, *Model-model pembelajaran Mengembangkan Profesionalisme Guru...*, h.203

مشكلة ما أو لإكمال عمل معين أو إنجاز أو تحقيق هدف ما . ويشعر كل فرد من أفراد المجموعة بمسئوليته تجاه مجموعته فنجاحه أو فشله هو نجاح أو فشل لمجموعته ، لذا يسعى كل فرد من أفراد المجموعة لمساعدة زميله وبذا تشيع روح التعاون بينهما".[٢١]

وفقا لرأي رحمن (٢٠٠٩) إن التعلم التعاوني هو نموذج تعليمي يؤكد على الترابط الإيجابي بين الطلاب الفرديين، والمسؤولية الفردية، والتواصل وجها لوجه، والواصل المكثف بين الطلاب، و تقييم عملية المجموعة. [٢٢]

وعرّف جونسون من علماء التربية (Hasan، ١٩٩٤) أن التعلم التعاوني هو أسلوب حلقة يعمل فيه الطلاب نحو هدف التعلم معًا في مجموعة صغيرة تتكون بشكل عام من ٤-٦ أشخاص. والتعلم التعاوني هو استخدام المجموعة الصغيرة في التعلم الذي يسمح للطلاب بالعمل الجماعي لتعظيم تعلمهم وتعلم أعضاء آخرين في المجموعة.[٢٣]

---

[٢١] سلطانة بنت قاسم الفالح، *إستراتيجية التعلم التعاوني الإتقاني*، (الرياض: دار الزهرا للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤)، ص. ١٦

[٢٢] أيدا زافرة فيروزا، و نورما يونيتا فطري أميليا، و محمد أحسن الدين، "نموذج التعلم التعاوني (فكر-زواج-شارك)"، *الندوة الوطنية للغة العربية الثانية لمستوى طلبة الجامعة، Vol. 5, No. 1* ،(مارس،٢٠٢١)، ٣٣١

[23] Isjoni, *Cooperative Learning (Efektifitas Pembelajaran Kelompok)*..., h.15

ويعرف أحمد ماهر التعلم التعاوني على أنه أسلوب للتعلم داخل الفصل يكون للمعلم دور الموجه والمرشد ويتم فيه تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة لها قائد من بين أفرادها يتم تغييره دورية ، ويجمعها هدف مشترك هو إنجاز مهام أكاديمية محددة وذلك من خلال تحديد الأدوار حسب القدرات والإمكانات لكل متعلم ومن ثم يتم التعاون بين أفراد كل مجموعة متحملين مسئولية تعلمهم وتعلم زملائهم وصولا لتحقيق هدفهم المشترك وهو إنجاز مهامهم الأكاديمية وذلك من خلال إبداء الرأي بين المعلم والتلاميذ بعضهم البعض ويستند هذا الأسلوب إلى الركائز الآتية : الاعتمادية الداخلية الإيجابية، المحاسبة الفردية، التفاعل وجها لوجه، المهارات الاجتماعية، ومعالجة المجموعة.[٢٤]

من التعريفات السابقة، يمكن الاستنتاج أن التعلم التعاوني استراتيجيتة تدريسية تعتمد على عمل مجموعات صغيرة غير متجانسة من ٤-٦ أفراد مع بعضها البعض من أجل تحقيق أهداف مشتركة، حيث توجد علاقة إيجابية بين

---

[٢٤] رضا مسعد المسعد، *استرتيجيات التدريس التعاوني (المجموعات الصغيرة)*، (الرياض: دار الزهراء، ١٣٢٧)، ص. ٣٠

تحقيق الفرد لهدفه وتحقيق الآخرين لأهدافهم، فلا يستطيع الفرد تحقيق هدفه إلا إذا استطاع الأعضاء الآخرون تحقيق أهدافهم، وفيه لا يكون أفراد المجموعة فقط مسؤولين عن تعلم المادة التي تقدم لهم، ولكن أيضا مساعدة زملائهم على التعلم والفهم والاستيعاب، حيث يصبحون مسئولين عن تعلم وإتقان تعلم كل واحد منهم على حدة.

التعلم التعاوني ليس هو نفسه مجرد التعلم في مجموعة عادية. إن تطبيق المبادئ الأساسية لنظام التعلم التعاوني بشكل صحيح سيمكن المعلم إدارة الفصل بشكل أكثر فاعلية.[٢٥] و في التعلم التعاوني لا يتعين على عملية التعليم و التعلم من مدرس إلى طالب ولكن يمكن للطلاب تعليم بعضهم البعض للطلاب الآخرين. لأن التعلم التعاوني يمكن أن يزيد الإحساس والتضامن الاجتماعي، ويسهل على الطلاب إجراء تعديلات اجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يزيد التعلم التعاوني أيضًا من ولع تكوين صداقات، بغض النظر عن الاختلافات حتى يتمكنوا من تبادل الأفكار.

---

[25] Rusman, *Model-model pembelajaran Mengembangkan Profesionalisme Guru...*, h.203

٣. أهداف أسلوب التعلّم التعاوني

أسلوب التعلم التعاوني هو أسلوب تعليمي يعطي الأولوية لوجود المجموعات في حل المشكلات وتطبيق المعرفة والمهارات لتحقيق أهداف التعلم. أمّا أهداف التعلم التعاوني فهي كما يلي:

أ. تحسين أداء الطالب في المهام الأكاديمية. يتميز نموذج التعلم التعاوني هذا بمساعدة الطلاب على فهم المفاهيم الصعبة

ب. تمكّن الطلاب من قبول أصدقائهم الذين لديهم خلفيات مختلفة

ج. تطوير المهارات الاجتماعية، ومشاركة المهام، وطرح الأسئلة بنشاط، واحترام آراء الآخرين، وتحفيز الأصدقاء لطرح الأسئلة، والرغبة في شرح الأفكار أو الآراء، والعمل في مجموعات.[٢٦]

٤. خصائص أسلوب التعلم التعاوني

التعلم التعاوني يختلف عن استراتيجيات التعلم الأخرى. يمكن رؤية هذه الاختلافات من عملية التعلم التي تؤكد على عملية العمل معًا في

---

[26] Abdul Majid, *Strategi Pembelajaran*, (Bandung: PT REMAJA ROSDAKARYA, 2013), cet. ke-2, h.175

مجموعات. والهدف المراد تحقيقه ليس فقط القدرة الأكاديمية من حيث إتقان الموضوع، ولكن أيضًا وجود عناصر التعاون لإتقان الموضوع، فهذه العناصر هي خصائص التعلم التعاوني.

يمكن شرح خصائص التعلم التعاوني على النحو التالي:

أ. التعلم الجماعي

التعلم التعاوني هو التعلم الذي يتم في فرق. الفريق مكان لتحقيق الأهداف. لذلك لا بدّ أن يكون الفريق قادرًا على جعل كل طالب يتعلم ويجب على كل عضو في الفريق مساعدة بعضهم البعض لتحقيق أهداف التعلم.

ب. على أساس الإدارة التعاونية

أما وظائف إدارة التعلم التعاوني فهي:

١) الإدارة كخطة تنفيذ توضح أن التعلم التعاوني يتم وفقًا لخطوات التخطيط والتعلم التي تم تحديدها. على سبيل المثال، ما هي

الأهداف التي يجب تحقيقها ، وكيفية تحقيقها، وما الذي يجب استخدامه لتحقيق الأهداف وما إلى ذلك

٢) الإدارة كمنظمة، مما يدل على أن التعلم التعاوني يتطلب تخطيطًا دقيقًا حتى تتم عملية التعلم بشكل فعال.

٣) الإدارة كعنصر تحكم تحديد معايير النجاح في التعلم التعاوني إما من خلال الاختبارات أو عدمها.

ج. الاستعداد للتعاون

يتم تحديد نجاح التعلم التعاوني من خلال نجاح المجموعة، لذلك يجب التأكد على مبدأ العمل الجماعي أو التعاون في التعلم التعاوني. بدون تعاون جيد، لن يحقق التعلم التعاوني النتائج المثلى.

د. مهارات العمل الجماعي

تتم ممارسة القدرة على العمل معًا من خلال الأنشطة في أنشطة التعلم الجماعي. وبالتالي يجب تشجيع الطلاب على أن يكونوا مستعدين

وقادرين على التفاعل والتواصل مع الأعضاء الآخرين من أجل تحقيق أهداف التعلم التي تم تحديدها.[٢٧]

يعكس التعلم التعاوني وجهة النظر القائلة بأن البشر يتعلمون من تجاربهم والمشاركة النشطة في مجموعات صغيرة تساعد الطلاب على تعلم المهارات الاجتماعية، بينما في نفس الوقت التعلم التعاوني يطور المواقف الديمقراطية ومهارات التفكير المنطقي.

٥. العناصر الأساسية للتعلم التعاوني

بالرغم من اختلاف فنيات وأساليب التعلم التعاوني، غير أن هناك خمسة عناصر مشتركة يجب توفرها من أجل نجاح هذا الأسلوب وهي:

١) الاعتماد المتبادل الإيجابي (Positive Interdependence):

إن الاعتماد المتبادل الإيجابي بين طلاب مجموعة التعلم التعاوني هو شعور كل فرد منهم بأنه بحاجة إلى زملائه وإدراكه أن نجاحه أو فشله يعتمد على جهود زملائه في المجموعة فإما أن ينجحوا أو يفشلوا سوية ،

---

[27] Rusman, *Model-model pembelajaran Mengembangkan Profesionalisme Guru...*, h.207-208

وأن وضع هدف مشترك للمجموعة يبني لديهم الشعور بأن جميعهم سوف يتعلمون جميعا ، إضافة إلى المكافآت المشتركة التي تزيد من بناء الشعور بالاعتماد المتبادل . ويعد توزيع الأدوار فيما بينهم جانبا مهمة في تطوير الاعتماد المتبادل الإيجابي ويوفر بيئة تسمح بمساعدة الطلاب بعضهم بعض على التعلم والتفكير.[٢٨]

٢) التفاعل وجها لوجه (Face-to-face Interaction):

ويتمثل هذا العنصر فكرة زيادة الطلاب من تعلم بعضهم بعضا من خلال مساعدة وتبادل وتشجيع الجهود التعليمية حيث يشرحون ويناقشون ويتعلمون ما يعرفونه لزملائهم. ويشكل المعلم المجموعات بحيث يجلس الأعضاء على نحو متقارب وجها لوجه ويتحدثون عن كل ناحية من نواحي العمل.

---

[٢٨] رفعت محمود بهجات نادرة إبراهيم الجندي وآخرون، "التعلم التعاوني : عناصره واستراتيجيات تطبيقه"،*مجلة العلوم التربوية–كلية التربية بقنا*، (ديسمبر، ٢٠١٨)، ص. ٣٣٠

٣) المهارات الاجتماعية (Social Skills):

ويشير هذا العنصر إلى أنه لاتستطيع المجموعة أن تعمل بفاعلية إذا لم يكن لدى الطلاب المهارات الاجتماعية اللازمة وكذلك القدرة على استخدامها. ويكون تعليم هذه المهارات بجانب تعلم المهارات الأكاديمية.

٤) المسؤولية الفردية (Individual Accountability):

وتتم مسؤولية الفرد خول نفسه وحول الجماعة، فالفرد لايكون اتكاليا يجعل غيره يتعب وهو يحصد. وعلى الرغم من أن العمل يتم في المجموعة إلا أن المحاسبة الفردية لكل فرد هي الدليل على أن كل فرد قد حقق الهدف من المجموعة. ويمكن تحقيق ذلك بعدة طرق مثل تطبيق اختبار لكل فرد، أو أن يختار المعلم أحد التلاميذ عشوائيا ويوجه له سؤالًا. أو أن يطلب من أحد التلاميذ أن يشرح لزملائه كيف قامت المجموعة بتحقيق الهدف المطلوب منها.

٥) معالجة عمل المجموعة (Group Processing):

ويتمثل هذا العنصر في احتياج المجموعة إلى تخصيص وقت محدد للمناقشة تقدمها في تحقيق أهدافها وفي حفاظها على العلاقات بين الأعضاء، ويستطيع المعلم أن يبني مهارة معالجة عمل الجماعة من خلال تعيين مهام مثل:

- سرد ثلاثة تصرفات على الأقل قام بها العضو وساعدت على نجاح المجموعة.
- سرد سلوك واحد يمكن إضافته يجعل المجموعة أكثر نجاحا غدا.

ويقوم المعلم بتفقد المجموعات وإعطائها تغذية راجعة حول تقدم الأعضاء في عملهم مع بعضهم بعضا في مجموعة، كذلك العمل على رفع مستوى الصف.[٢٩]

٦. خطوات أسلوب التعلم التعاوني

التعلم التعاوني هو التعلم الذي يستخدم مجموعات صغيرة تسمح للطلاب بالعمل معًا لتعظيم تعلمهم وتعلم أعضاء آخرين في المجموعة.

---

[٢٩] سلطانة بنت قاسم الفالح، *إستراتيجية التعلم التعاوني الإتقاني...*، ص. ١٧-١٨

في التعلم التعاوني هناك ست خطوات أو مراحل رئيسية.[٣٠] يبدأ التعلم بنقل المعلم لأهداف التعلم وتحفيز الطالب على التعلم. تُستخدم هذه المرحلة لنقل المعلومات ومواد القراءة بدلاً من نقلها لفظيًا. ثم يتم تجميع الطلاب في فرق تعلم، ويتبع هذه المرحلة توجيه المعلم عندما يعمل الطلاب معًا لإكمال المهام معًا. وتتضمن المرحلة الأخيرة من التعلم التعاوني عرض نتائج العمل الجماعي، أو تقييم ما تعلموه، وتقدير الجهود الجماعية والفردية، لتكون أكثر ارتباطًا بخطوات التعلم التعاوني كما هو موضح في الجدول التالي:

المرحلة	المؤشر	أنشطة المعلم
١	نقل أهداف الطلاب ودوافعه	ينقل المعلم جميع أهداف التعلم التي يتعين تحقيقها في الدرس، ويحفز الطلاب على التعلم
٢	تقديم المعلومات	يقدم المعلم المعلومات للطلاب من خلال العرض أو من خلال مواد القراءة
٣	تنظيم الطلاب في مجموعات دراسية	يشرح المعلم للطلاب كيفية تشكيل مجموعات الدراسة، ويساعد كل مجموعة على إجراء الانتقال بكفاءة
٤	توجيه المجموعة في	يوجه المعلم مجموعات الدراسة أثناء عملهم في المهام

[30]Abdul Majid, *Strategi Pembelajaran*..., h. 178

	العمل والدراسة	
٥	تقييم التعلم	يقوم المعلم بتقييم نتائج التعلم حول المواد التي تمت دراستها أو تقدم كل مجموعة عملها
٦	منح الجوائز	يبحث المعلمون عن طرق لمكافأة الجهود الفردية والجماعية أو نتائج التعلم

جدول خطوات التعلم التعاوني[٣١]

بمزيد من التفاصل، يمكن تنفيذ خطوات أسلوب التعلم التعاوني بالطريقة التالية:

١) يشجع المعلم الطلاب في بداية التعلم على إيجاد والتعبير عن اهتمامهم بالموضوع المراد دراسته.

٢) يقوم المعلم بترتيب الطلاب في مجموعات غير متجانسة تتكون من ٤-٥ طلاب.

٣) يسمح المدرس للطلاب باختيار موضوعات لمجموعتهم.

٤) تقسم كل مجموعة موضوعها لإنشاء تقسيم مهام بين أعضاء المجموعة.

يتم تشجيع أعضاء المجموعة على مشاركة المراجع والمواد التعليمية مع

[31]Abdul Majid, *Strategi Pembelajaran*..., h. 179

بعضهم البعض. ولا بدّ أن يقدم كل موضوع ثانوي إسهاما فريدا في جهد المجموعة.

٥) بعد أن يقسم الطلاب موضوعات لمجموعتهم إلى مجموعات صغيرة، سيعملون بشكل فردي. سيكونون مسؤولين عن موضوعاتهم الصغيرة لأن نجاح المجموعة يعتمد عليهم. و يمكن إعداد موضوع صغير من خلال جمع المراجع ذات الصلة.

٦) بعد أن يكمل الطلاب العمل الفردي، يقدمون موضوعًا صغيرًا إلى زملائهم في المجموعة.

٧) تم تشجيع الطلاب على دمج جميع الموضوعات الثانوية في العروض التقديمية الجماعية.

٨) تقدم كل مجموعة نتائج مناقشتها حول موضوع المجموعة. وجميع أعضاء المجموعة مسؤولون عن عروض المجموعة.

٩) التقييم

يتم التقييم على ثلاثة مستويات، أي عندما يتم تقييم العروض الجماعية من قبل الفصل، يتم تقييم الإسهام الفردي للمجموعة من قبل صديق المجموعة، ويتم تقييم العروض الجماعية من قبل جميع الطلاب.[٣٢]

٧. مميزات وعيوب أسلوب التعلّم التعاوني

تذكر الدراسات السابقة في مجال التعلم التعاوني أنه من أكثر استراتيجيات التعلم فاعلية في تحقيق الأهداف المعرفية والوجدانية والمهارية مقارنة باستراتيجيات أخرى تتبع منهجا تنافسيا يقوم على مبدأ محاولة كل تلميذ تقديم أفضل أداء مقارنة بأداء كل تلاميذ الفصل، أو تلك التي تتبع منهجا فرديا.

ويمكن أن نورد بعض مميزات التعلم التعاوني وآثاره الإيجابية في عملية التعليم والتعلم كما يلي:

أ. يقوم التعلم التعاوني على أساس المناقشة التي تؤدي إلى ممارسة التكرار الشفوي للمعلومات، ومن ثم اكتشاف معلومات جديدة. وهذه العملية

---

[32]Aris Shoimin, *68 Model Pembelajaran Inovatif dalam KURIKULUM 2013*, ((Yogyakarta: Ar-Ruzz Media, 2017), Cet. Ke-1, h.46-47

تعمل على تهيئة الفرصة أمام التلاميذ لشرح هذه المعلومات وإعطاء التفسيرات المنطقية لها مما يساعد التلاميذ على الاحتفاظ بها لأطول فترة ممكنة.

ب. تعمل مجموعات التعلم التعاوني على تطوير عملية تبادل الأفكار بين التلاميذ، ومن ثم إثراء وتطوير خبراتهم التعليمية، وذلك لأن التلميذ يعدل نفسه في ضوء توقعات الآخرين.

ج. يعمل التعلم التعاوني على زيادة دافعية التلاميذ للإنجاز وخفض القلق الدراسي لديهم، ولعل هذا يرجع إلى انتشار روح المحبة بين أعضاء المجموعة مما يشجع التلاميذ على زيادة تحصيلهم ونجاحهم.

د. يتعلم التلاميذ من خلال التعلم التعاوني كيفية التواصل الفعال وتنمية العلاقات وبناء الثقة وعمل المناقشات وتقبل آراء الآخرين الإحساس بالمعنى والقيم الأكاديمية للمساعدة.

هـ. يقضي التعلم التعاوني على الملل ويجعل المادة التعليمية مثيرة للتعلم ومشوقة وتخفف من انطوائية بعض التلاميذ وعزلتهم وتنمي روح المحبة بين المتعلمين، كما يعمل على خفض حدة القلق الدراسي لديهم.

و. يساعد التعلم التعاوني على تحقيق أهداف تعليمية في المجال الوجداني مثل تكوين الاتجاهات وإنمائها وإنماء التقدير والتعاون والعلاقات الشخصية بين الأفراد ، كما أنه يحقق أهداف المجال المعرفي التي تتناول مهارات معينة على مستويات عالية للتعلم مثل : مهارات حل المشكلات ومهارات اتخاذ القرارات .

ز. يعمل التعلم التعاوني على تنمية مهارات التلاميذ الاجتماعية ، وتنمية المسئولية الفردية والقابلية للمسألة وذلك من خلال أخذ العلاقات الاجتماعية في الاعتبار مما يؤدي أيضا إلى تحفيز عملية التعلم.

ح. ينمي التعلم التعاوني القدرة الإبداعية لدى التلاميذ كما ينمي القدرة على التفكير الابتكاري وحل المشكلات ويتيح الفرصة للوصول إلى مستويات عليا من التفكير.[٣٣]

إلى جانب المزايا التي تم ذكرها، هناك أيضًا عيوب في أسلوب التعلم التعاوني، وهي كما يلي:

أ. شعر المعلم بالقلق من حدوث فوضى في الفصل. لا يشعر العديد من المشاركين بالسعادة عندما يُطلب منهم العمل مع الآخرين.

ب. مشاعر القلق لدى أعضاء المجموعة حول فقدان خصائصهم الشخصية أو تفردهم لأنهم مضطرون للتكيف مع المجموعة.

ج. يخشى العديد من المشاركين ألا يتم توزيع العمل بالتساوي أو أن يقوم شخص واحد بكل العمل.[٣٤]

---

[٣٣] رضا مسعد المسعد، *استرتيجيات التدريس التعاوني (المجموعات الصغيرة)...*، ص. ٣٢-٣٤

[34] Aris Shoimin, *98 Model Pembelajaran Inovatif dalam KURIKULUM 2013...* , h. 48

٨. مفهوم الصّور

الصور هي الوسيطة الرسومية الأكثر استخدامًا للمساعدة في تقديم المواد التعليمية للطلاب. ويرى (Hamalik، ٢٠٠٣) أن الصورة هي كل ما يتجلى بصريًا في شكل ثنائي الأبعاد كتدفق من القلب أو العقل.[٣٥]

ويرى أمير حمزة، فإن الأدوات المرئية هي أدوات يمكن رؤيتها. من بين الأدوات المرئية الصور والشرائح والنماذج. لذلك، فإن التعليم البصري لا يعني شيئًا سوى عرض المعرفة من خلال "تجربة المشاهدة". بمعنى آخر، التعليم المرئي هو طريقة لنقل المعلومات بناءً على المبدأ النفسي الذي ينص على أن الشخص يحصل على فهم أفضل لشيء يراه أكثر من شيء يسمعه أو يقرأه.[٣٦]

بناءً على التعريفين أعلاه، فإن التعلم باستخدام وسائط الصور هو التعلم الذي يمكن للطلاب رؤيتها و يمكن للأدوات المرئية أن تنقل المعنى أو المعلومات بطريقة أكثر واقعية أو ملموسة مما يمكن للكلمات المنطوقة أن تنقله.

---

[35]Janner Simarmata, Rika Aida Hanum, Dewi Situmorang, Maria Sitorus, *et al*, *Elemen-Elemen Multimedia Teks, Gambar, Video, Animasi Untuk Pelajaran*, (Medan: Yayasan Kita Menulis, 2020), h.42

[36] Hilmi, "Efektivitas Penggunaan Media Gambar Dalam Pembelajaran Bahasa Arab", *LANTANIDA JOURNAL Chemistry Education Department Islamic STATE University Of Ar-Raniry*, Vol.4. No.2, 131

باستخدام وسائط الصور، ستزداد خبرة التعلم التي يكتسبها الطلاب. ولا يحصل التلاميذ على المعلومات في شكل كلمات فحسب، بل يحصلون على تجربة حقيقية من العناصر المرئية المعروضة وأيضًا يمكن للطلاب فهم المواد التي يدرسها المعلم بشكل أفضل.

ب. مفهوم مهارة الكلام

١. تعريف مهارة الكلام

مهارة الكلام هي أحد أنواع القدرات اللغوية التي يجب تحقيقها في تدريس اللغات الحديثة، بما في ذلك اللغة العربية. التحدث هو الوسيلة الرئيسية لتعزيز التفاهم المتبادل، والتواصل المتبادل، و اللغة كوسيط.

أما تعريف مهارة الكلام فهي قدرة الشخص على نطق الأصوات أو الكلمات بقواعد لغوية معينة لنقل الأفكار والمشاعر. لذا فإن مهارات التحدث باللغة العربية هي قدرات إنتاجية تطلب قدرة الشخص على استخدام الأصوات العربية بشكل مناسب باستخدام القواعد وترتيب الكلمات بحيث يمكن استخدامها للتعبير عما يقال.[٣٧]

---

[37]Nurlaila, "Maharah Kalam Dan Problematika Pembelajaran", *Al-Af'idah: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab Dan Pengajarannnya,* Vol. 4, No.2, September 2020, 57

ولذلك فإن مهارة الكلام هو كفاءة التكلم لتعبير الأفكار والمشاعر والأحاسيس والمعارف والخبرات عن طريق وسائل الاتصال، بالطلاقة والسرعة والدقة. كما قال فتحي عليّ يونس وآخرون: إن الكلام هو مهارة إنتاجية تطلب من المتعلم القدرة على استخدام الأصوات بدقة، أي أن الكلام عبارة عن عملية إدراكية تتضمن دافعا للتكلم. ثم مضمونا للحديث، ثم نظاما لغويا بواسطة يترجم الدافع والمضمون في شكل الكلام.[٣٨]

ولا يخفى أن الكلام من أهم ألوان النشاط اللغوي للصغار والكبار، لذلك كان الناس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة أي أنهم يتكلمون اكثر مما يكتبون. ومن ثم نستطيع أن نعتبر أن الكلام هو الشكل الرئيسي للاتصال بالإنسان.

٢. أهمية تعليم مهارة الكلام

في محاولة تعليم اللغة، خاصة اللغة الثانية لابد أن تشتمل على أربع مهارات وهي الإستماع والكلام والقراءة والكتابة.

---

[٣٨] فتحي على يونس وآخرون، *أساسيات تعليم اللغة العربية التربية الدنية*، (القاهرة: دار الثاقفة، ١٨١)، ص.١٤٠

الكلام من المهارات الأساسية، التي يسعى التلاميذ إلى إتقانها في اللغات الأجنبية. ولقد اشتدت الحاجة إلى هذه المهارة في الفترة الأخيرة، عندما زادت أهمية الاتصال الشفهي بين الناس. ومن الضرورة بمكان عند تعليم اللغة العربية الاهتمام بالجانب الشفهي، وهذا هو الاتجاه المتوقع لتمكين الطلاب من التحدث باللغة العربية.[٣٩]

والكلام وسيلة رئيسية في تعليم اللغة في مختلف مراحلها، حيث يمارس الدارس فيها الكلام خلال الحوار والمناقشة . ولذا كانت ممارسة الكلام مهمة جدا بالنسبة إلى تعليم اللغة . ويتم تعليم لغة ما للشخص بعد أن يستطيع أن يتحدث بطلاقة وانسياب ووضوح ، وأن يعبر عما يدور بمشاعره وإحساسه بكلام منطقي ومدخل نفسي وذلك في أسلوب جميل وفكرة واحدة ، وهو ما يطلق عليه في العملية التعليمية بالتعبير الشفهي، بهذه الصور غاية من الغايات الأساسية لتعليم لغة ما من حيث إتقان الكلام بلغة سليمة منظمة خالية من غموض اللفظ وخفاء المعنى.

---

[٣٩] عبد الرحمن إبراهيم الفوزان، *إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها*، (الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ١٤٣٢)، ص. ١٨٥

وبالإضافة إلى ذلك أن التعبير الشفهي أسلوب إيجابي يكسب المتعلم المهارة في اللغة، وهو مظهر الفهم ووسيلة الإفهام. وبالنسبة إلى الطفل الذي بتعلم لغته أن التعبير الشفهي هو أسبق من التعبير التحريري، لأن كل طفل يستعمله في الحياة، بعكس التعبير التحريري فهو يتطلب القدرة على الكتابة، والتعبير الشفهي يشجع الطفل على التعبير الكتابي، ولذلك فإنه من الضروري أن يتاح لكل طفل حرية الحديث، والمناقشة مع والديه وأقارانه وأصدقائه، حيث الحافز الأصيل نحو وضوح الفكرة، وسلامة المنطق.[٤٠]

٣. أهداف تعليم مهارة الكلام

الغرض من تعلم كلام هو وسيلة للتفاعل مع الآخرين وفهم ما يريده المتحدثون. يبدأ هذا التعلم بعد معرفة الطلاب بصوت الحروف العربية، ومعرفة الفرق بين الأصوات المختلفة لحرف وآخر.[٤١]

أما أهداف عامة لتعليم مهارة الكلام فكما يلي:

١) نطق أصوات اللغة نطقا صحيحا وواضحا

---

[٤٠] رافعين، *مهارات اللغة العربية وطرق تدريسها*، (Salatiga: STAIN Salatiga Press, 2010، ص. ١٦

[٤١] محمد علي الخولي، *أساليب تدريس اللغة العربية*، (عمان: دار الفلاح، ١٩٩٧)، ص. ١٥-١٦

٢) التعبير عن الأفكار مستخدما الصيغ المناسبة

٣) تنمية الثقة بالنفس

٤) الكشف عن موهبة التلاميذ في مجال الخطابة والارتجال وسرعة البيان في القول.[٤٢]

٥) تأدية أنواع النبر والتنغيم المختلفة بطريقة مقبولة من أبناء اللغة

٦) التميز عند أن نطق بين الأدوات المتشابهة تمييزا واضحا

٧) يحصل المتعلم ثورة لفظية كلامية مناسبة لعمره وحجته وأدواره وخبرواته، واستخدم هذه الثورة في إتمام عمليات الاتصال

٨) يفكر المتعلم باللغة العربية، ويتحدث بها بشكل متصل ومترابط لفترات زمنية مقبولة.[٤٣]

الكلام وسيلة من وسائل الاتصال التى بواسطتها يمكن للإنسان أن يعبر عن أفكاره و أن يقف على أفكار غيره. وتعليم الكلام الصحيح تدريب الطلاب على السلامة فى الرمز والسلامة فى التعبير والوضوح فيه.

---

[٤٢] رافعين، *مهارات اللغة العربية وطرق تدريسها...*، ص. ١٩

[٤٣] سعيدة عمر محمد "تنمية مهارة الكلام باستخدام اِسْتِرَاتِيْجِيَاتِ التَّدْرِيسِ التَّبَادُلِي للناطقين بغيرها جامعة إفريقيا العالمية(المِسْتَوَى المُتَقَدِّم)" *SUST Repository*, Vol. 21, No. 1، ٨٩

٤. توجيهات في تدريس مهارة الكلام

وفيما يلي مجموعة من التوجيهات العامة التي قد تسهم في تطوير تدريس مهارة الكلام في العربية كلغة ثانية:

١) تدريس مهارة الكلام

يقصد به أن يتكلم الطالب بنفسه، ولن يتكلم الطالب بنفسه إذا ظل مستمعا إلى غيره، وعندما يتكلم الطالب لابد أن يكون مستقلا بدون مساعدة من غيره ليعبر عن نفسه، ومن الممكن البدء بمثل هذه العبارات: "السلام عليكم"، "وعليكم السلام"، صباح الخير"، مساء الخير" وغيرها. ثم يطلب من الطلاب تكرير هذه العبارات فرديا وجماعيا، ومن الأفضل أن يكون ذلك في مواقف تمثيلية بالحركة والتنغيم.

٢) تعبير الطالب عن خبرته

يقصد بذلك أن يتكلم الطالب في موضوع يعلمه ويعطي له الفرصة الكاملة للتعبير عن نفسه، وألايكلفه بالكلام عن شيء مجهول لديه، ومن

لعث أن يكلف الطلاب بكلام في موضوع غير معروف إذ أن هذا يعطل فهمهم.

٣) التدريب على توجيه الانتباه

إن الكلام يحتاج إلى تدريب، وهو نشاط عقلي مركب. وهو يستلزم القدرة على تمييز الأصوات عند سماعها وعند نطقها. وقدرة الانتباه إلى التنغيم والتركيب مهم جدا لمعرفة المعنى.

٤) عدم المقاطعة وكثرة التصحيح

ولعل خير أسلوب لتصحيح الأخطاء بعد انتهاء التلميذ من الكلام حتى لايقطعه من الكلام، مادام أخطاؤه لاتفسده المعنى ولاتغيره. ففي المرحلة الأولى يترك الطالب حريته في الكلام في دروس المحادثة، إذ لو قطعناه وتشددنا معه لنصلح كل خطأ يشعر باليأس والخيبة والفشل، ويفقد ثقته في نفسه ويعود إلى خجله أثناء الحديث. فهذه الأخطاء ستزول عنه مع الأيام بكثرة التدريب والتمرين.

٥) مستوى التوقعات

لابد على المعلم أن يشجع الطلاب على أن يتكلموا العربية ويزيد توقعاتهم إن لم يتعدد عندهم مستوى التوقعات. فالذي ينبغي أن يعرفه معلموا العربية كلغة ثانية أن العربية واسعة، ويندر أن يصل الأجنبي إلى مستوى العرب في ممارسة مهارة الكلام، فعليه إذن أن يقدر ذلك، ويكون واقعيا، ويميّز بين مستوى الكلام الذي يصدر عن الناطقين بالعربية وذلك الذي يصدر عن الناطقين بلغات أخرى.

٦) التدرج

التدرج في التعلم أمر بديهي في الكلام،مهارة عقلية مركبة، وتعلم هذه المهارة لايحدث بين يوم وليلة. وإنما هي عملية تستغرق وقتا وجهدا طويلا، وتحتاج إلى صبر ومثابرة، وعلى هذا فينبغي التدرج في التعليم في موقف الحياة المختلفة، وفي صعوبات اللغة، وفي حجم العبارات والجمل.

وأبرز ما يحققه الكلام أو التعبير الشفهي ما يلي:

– الثقة بالنفس

يمارس الطلاب مع زملائه وإذا اطمأن إلى ذلك يستطيع في حياته أن يخاطب رؤسائه، أو من هم في مراكز أعلى منه بدون خوف أو تردد.

– الاستقلال الذاتي

وينمو هذا الجانب لدى الطالب من حيث إنه يشعر باستقلال شخصيته، وقدرته على إثبات ذاته، وعدم الاعتماد على غيره ليكفر له.

٧) قيمة الموضوع

يجب أن يكون ما يقدم الطلاب ذا معنى عندهم وذا قيمة في حياتهم. وينبغي أن يحسن المعلم اختيار الموضوعات التي يتحدث فيها الطلاب، وخاصة في المستوى المتقدم حيث تتاح لهم فرصة التعبير الحر. ويفضل أن يعطي الفرصة للطلاب في اختيار الموضوع ليتكلموا عنه.[٤٤]

---

[٤٤] رافعين، *مهارات اللغة العربية وطرق تدريسها...*، ص. ١٦-١٩

٥. مراحل التدريب على الكلام

يمكن التدريب على مهارة الكلام من خلال أساليب متعددة كل منها يناسب مرحلة تعليمية مختلفة.

١) المرحلة الأولى : حوارات مغلقة الإجابة

مرحلة مبتدئة من مراحل التدريب على الكلام يغلب عليها طابع ترديد القوالب مع تغيير بعض الكلمات. أمثلة تطبيقية لذلك :

في التعارف مثلا : ما اسمك ؟ من أين أنت ؟ .. إلخ)

٢) المرحلة الثانية : حوارات مفتوحة الإجابة

وهي مر حلة تختلف عن المرحلة الأولى بزيادة المتطلبات الفكرية و اللغوية للحوار.

مثل: حوارات مبسطة: (ما آخر مرة ذهبت إلى السوق ؟ ماذا اشتريت ؟ . إلخ).

٣) المرحلة الثالثة : التعبير الموجه أو المقيد ، التعبير عن أفكار قصيرة .

هنا يتولى الطالب التعبير عن فكرة متكاملة، ولكن بتقديم بعض المساعدة على مستوى الأفكار أو اللغة أو كليهما.

مثل: (عرض صورة لوصفها، أو عرض سلسلة من الصور لتكوين قصة، أو وصف تفصيلي لمحتويات صور متفرقة، أو التلخيص)

٤) المرحلة الرابعة : التعبير الحرّ ، التعبير عن أفكار عميقة

وهي مرحلة تناسب المستويات المتقدمة من تعلم اللغة، يقوم فيها الطالب بتقديم موضوعات متكاملة اعتمادا على قدراته الشخصية في التنظيم اللغوي والفكري.

مثال ذلك: تناول مشكلة بالتحليل (مثل : كيف ينهض العالم الإسلامي)

المقارنة بين شيئين والوصول إلى أفضلية أحدهما على الآخر، (مثل : أيهما أكثر فائدة في بناء الحضارة الصناعة أو الزراعة ؟). مناظرة بين طالبين / مجموعتين.

إلقاء خطبة، أو درس، أو كلمة ... الخ.[٤٥]

٦. خطوات تعليم مهارة الكلام

هناك العديد من الخطوات التي يمكن أن يستخدمها المعلم عند تدريس مهارات التحدث، بما في ذلك :

أ. للمتعلمين المبتدئين

- يبدأ المعلم في ممارسة التحدث بإعطاء أسئلة يجب أن يجيب عليها الطلاب.
- في الوقت نفسه ، يُطلب من الطلاب تعلم نطق الكلمات وتكوين الجمل والتعبير عن الأفكار.
- يقوم المعلم بفرز الأسئلة التي يجيب عليها الطلاب بحيث ينتهي بهم الأمر بتشكيل موضوع مثالي.

---

[٤٥]عبد الرحمن إبراهيم الفوزان، *إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها...*، ص. ١٨٦-١٨٧

- يطلب المعلم من الطلاب الإجابة على تمارين الصفوية أو حفظ المحادثات أو الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بمحتوى النص الذي قرأه الطلاب.

ب. للمتعلمين المتقدمين

- تعلم التحدث عن طريق لعب الأدوار
- ناقش حول الموضوع
- الحديث عن الأحداث التي يمر بها الطلاب
- التحدث عن المعلومات التي تم سماعها من التلفزيون أو الراديو أو غيرهما.

ج. للمتعلمين المتقدمين

- يختار المعلم موضوعًا لممارسة الكلام
- يجب أن يكون الموضوع المختار ممتعًا فيما يتعلق بالحياة الطلابية
- يجب أن تكون الموضوعات واضحة ومحدودة

- السماح للطلاب باختيار موضوعين أو أكثر حتى يصبح الطلاب أخيرًا أحرارًا في اختيار الموضوع الذي يتحدثون عنه حول ما يعرفونه.[٤٦]

[46]Abd Wahab Rosyidi dan Mamlu'atul Ni'mah, *Memahami Konsep Dasar Pembelajaran Bahasa Arab*, (Malang: UIN-MALIKI PRESS, 2011), h. 93-94